**التحليل السيميائي لحكاية الأرنب و الأسد**

**النص :**

زعموا ان أسدا كان في أرض كثيرة المياه و العشب ، و كان في تلك الأرض من الوحوش في سعة المياه و المرعى شيىء كثير إلا انه لم يكن ينفعها ذلك لخوفها من الأسد فاجتمعت و أتت إلى الأسد فقالت له إنك لتصيب منا الدابة بعد الجهد و التعب و قد رأينا لك رأيا فيه صلاح لك و امن لنا ،و إن أنت أمنتنا و لم تخفنا فلك علينا في كل يوم دابة نرسل بها إليك في وقت غدائك فرضي الأسد بذلك و صالح الوحوش عليه و وفين له به .ثم إن أرنبا أصابتها القرعة و صارت غذاء الأسد فقالت للوحوش : إن أنتن رفقتن بي فيما لا يضركن و رجوت أن أريحكن من الأسد .فقالت الوحوش : وما الذي تكلفينا من الأمور ؟ فقالت تأمرن الذي انطلق بي إلى الأسد أن يمهلني ريثما أبطىء عليه بعض الإبطاء .فقلن لها ذلك. فانطلقت الأرنب متباطئة حتى جاوزت الوقت الذي كان يتغدى فيه الأسد ثم تقدمت إليه وحدها رويدا و قد جاع فغضب و قام من مكانه نحوها ،فقال لها : من أين أقبلت؟ قالت أنا رسول الوحوش إليك بعثنني و معي أرنب لك فتبعني أسد في بعض الطريق فأخذها مني ، وقال أنا أولى بهذه الأرض و ما فيها من الوحوش فقلت : إن هذا غداء الملك أرسلني به الوحوش إليه فلا تغضبنه ، فسبك و شتمك ، فأقبلت مسرعة لأخبرك فقال الأسد : انطلقي معي فأريني موضع هذا الأسد ، فانطلقت الأرنب إلى جب فيه ماء غامر صاف فرأى ظله و ظل الأرنب في الماء فلم يشك في قولها ، و وثب ليقاتله فغرق في الجب فانقلبت الأرنب إلى الوحوش فاعلمتهن صنيعها بالأسد .

ابن المقفع : كليلة و دمنة

**1-المكون السردي :**

يمكن ان نرصد ثلاثة حالات للنص :

**1-حالة التوازن :** تتمثل في ان الوحوش كانت تعيش عيشا كريما في طمأنينة و راحة بال و انها لم تعرف أسدا قط . او أن الوحوش كانت تعيش عيشا كريما مع وجود أسد لم يضرها .

**2-حالة اختلال التوازن** : و يتمثل في الخوف الذي كان يسكن تلك الوحوش كلما رأت الاسد و هذا الاختلال مهيمنا على معظم النص السردي و الاداة المعبرة عن اختلال التوازن هي إلا التي يعبر بها عن الاستثناء.

**3-إعادة التوازن :** يعود التوازن في السطر الاخير إلى سابق عهده فتسعد الوحوش بقضائها على الاسد الطاغية و انتصارها الذي حققته بفضل حذق الأرنب و رجوعها سالمة إليها بعدما كان محكوما عليها بالقتل و و مآلها الموت كغيرها من الدواب التي سبقتها .

1- **النموذج العاملي للحكاية :**

يمكن ان نبسط التحليل السيميائي في شكل نموذج عاملي يؤطر النص كاملا و هو كالآتي :

الأرض الامن و الغذاء الوحوش

الأسد الأرنب الحيلة

1. **الفاعل و موضوع القيمة :** تمثل الأرنب دور الفاعل الذي يسعى إلى امتلاك موضوع القيمة من خلال الامن الذي يخول لها سلامة العيش من ناحية و ضمان بقائها بما تدره تلك الأرض من عطاء في خيراتها نظرا للخصوبة التي تمتاز بها .
2. **المرسل و المرسل إليه :** يحددان علاقة الفاعل بالموضوع من خلال عملية التواصل ،إن الأرض هي المرسل لأن وظيفتها لم شمل تلك الحيوانات و كأنها في موضع السيادة تتحكم فيها عن طريق ما تهبه لها من ماكل و مشرب يعودان عليها بالنفع و الفائدة .و الوحوش هي المرسل إليه تكون فيما بينها أسرة واحدة متآلفة بدليل ان الأرنب لما طلبت الاستئذان بالإبطاء لم تعارض.
3. **المعارض و المساعد** : يمثل عامل المعارض الأسد الذي يستفز الفاعل الأرنب و يحاول التصدي له و لمساعيه المستهدفة في تحقيق موضوع القيمة لنجد العامل المقابل له و هو المساعد المتمثل في الحيلة التي استطاع بها الفاعل ان يظفر بموضوع القيمة و يسترجعه بعدما كان في حظوة المعارض الأسد .

**2-البرامج السردية** :

**أ-البرنامج السردي القاعدي :** قامت به الأرنب على سبيل إرادة الفعل و وجوبه و ليس على سبيل القدرة على الفعل و المعرفة به لأن القدرة البدنية لدى الأرنب لا يمكن ان تقاس بالبنسبة إلى قدرة الأسد فالأولى ضعيفة البنية خائرة القوى فيما يمتاز الآخر بالبنية القوية و الهيكل الضخم ،و على صعيد المعرفة بالفعل فالأرنب تجهل إلى حد ما النتائج التي قد تؤدي بها إلى التهلكة ، إن شك الأسد في أمرها و اكتشف حقيقة ما أخفته عنه .

و استنادا إلى هذه المعطيات نتبين المراحل الثلاث للاختبار الذي قامت به الأرنب على سبيل إثبات الكفاءة ، و هي :

**1-الاختبار التاهيلي:** الحاصل عندما أصابت القرعة الأرنب لتكون موضوع غذاء الأسد .

**2-الاختبار الرئيسي** :و نجده في طريقة تضليل الأرنب للأسد مستعملة في ذلك أسلوب الكذب في التعبير عن احداث لا أساس لها من الصحة .

**3-الاختبار التمجيدي** : و يخص انتصار الأرنب على الأسد و رجوعها سالمة إلى الوحوش من دون ان يغرر بها او يمسها سوء او أذى .

**البرامج السردية الثانوية :**

1-تطالعنا في مستهل النص السردي وضعية اتصال انعكاسي لذات فاعلة الأسد لأن لها كل المؤهلات الكافية لامتلاك موضوع القيمة المتمثل في الغداء علاوة على ذلك فهي تتصف بالقدرة الالمادية و مشبعة برغبة الإقامة بفضاء يضمن لها الصيد و الافتراس .

2-يمكن ان نعد الإبطاء هو موضوع القيمة التي تكون الأرنب و هي الفاعل في حالة اتصال به و ذلك بعدما كانت في حالة انفصال عنه لأن الأرنب معروفة بالخفة و السرعة و تتسم بالحيوية و النشاط و مبعث هذا التحويل هو الملكة المعرفية لديها و التي جعلتها لا تقبل بوضعها و ترفض القرعة .

3-تعالج خاتمة النص كيفية استعادة التوازن المفقود الذي تسبب فيه الفاعل الأسد باعتداءاته المتكررة على الوحوش ن يطالعنا هذا الأخير من بداية السرد عبر الوضعية الأولية إلى غاية نهايتها بالوضعية الختامية ن حيث يروم فعل التحويل إلى اتصال الفاعل بموضوع القيمة المتمثل في القتال بمعنى الثأر و الانتقام من الفاعل الضديد الذي أوهمته به الأرنب و التي تعد في هذه الحالة عاملا مرسلا يؤتى بالفاعل الأسد إلى المرسل إليه المكان في معناه الحقيقي و الأسد المزيف في معناه الاعتقادي .

اللافت للاهتمام ان من يتقمص دور المعارض للفاعل هو صورة ظله ظل الأسد التي تعكس له –في ظنه صورة عدوه – و تعود عليه قوته عاملا مساعدا يعينه على الانتقام .

**3-المربع السيميائي :**

يمكن ان نقرأ حكاية الأرنب و الأسد وفق المربع السيميائي بالشكل الآتي :

صدق كذب

(صدق الأرنب للوحوش) (كذب الأرنب على الأسد )

لا كذب لا صدق

(صدق الوحوش مع الأسد) (ظل الأسد)

1-يظهر الصدق في حكاية الأرنب و الأسد في امرين :

-صدق الوحوش حين إدلائها برأي وجيه للأسد (الظاهر) وتم الاتفاق عليه فكانت المصالحة بينهما لما وفت بوعودها له (الباطن)

-صدق الأرنب للوحوش ،لما طلبت الرفق بها كي يتسنى لها انقضاء على الأسد .

2-تلك الأرض (ظاهر لاباطن ) هذا من ناحية و من ناحية اخرى يشغل مكان الجب الغامر بالماء الصافي موضع الكذب لأنه أظهر ظل الأسد و الأرنب فلم يشك بذلك و عده عدوا له مع انه في الباطن ليس كذلك .

3- السر : نلمسه في عدم إفصاح الأرنب عن مقاصدها و مراميها للوجوش و لا عن خطتها الخفية للأسد (لاظاهر باطن)

4-البطلان : يمكن ان نمثله في انطلاق الأرنب متباطئة لتصل إلى الأسد و إقبالها عليه رويدا بخلاف ما ادعته فلا الظاهر يثبت ذلك الاسراع و الباطل يؤكده .

**2-المكون الخطابي :**

نعطي هذا المثال عن صورة مفردة معجمية هي السعة :

السعة : الشمول و الاحتواء السعة

صورة لمفردة معجمية

الشمول و البسط و الوفرة

مسارات صورية

سعة المرعى سعة المياه سعة الرزق سعة الصدر سعة العقل

الفضاء الفسيح التدفق الغنى الصبر الإدراك و الفهم